مجلة جودة الخدمة العمومية
للدراسات السوسيواوجية والتنمية الإدارية
ISSN : 2602-6295
EISSN : 8395-2830
المجلد: (08) العدد: (01) 2025

التوحد بين دلالاته المفاهيمية، ومقتضى العزلة الاجتماعية " رؤية سوسيو تربوية "

Autism Between its conceptual implications and the requirements of social isolation "A socio-educational vision."

د. عشور مكاوي [1] *
عضو مخبر دراسة وتحليل المشكلات الاجتماعية في الجزائر، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج (الجزائر)
achour.mekkaoui@univ-bba.dz
الهاتف:

د. لخضر بن نويوة [2]
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج (الجزائر)
lakhdar.benouioua@univ-bba.dz
الهاتف:

تاريخ الاستلام:2025/04/16 تاريخ القبول: 2025/08/14 تاريخ النشر: 2025/08/15

الملخص:

تهدف ورقتنا البحثية إلى محاولة التعرف عن التوحد وفق رؤية سوسيو تربوية من خلال دلالة الاصطلاح وتبيانه حسب مقتضى الفعل الاجتماعي بين المقبول والمرفوض، إضافة إلى فهم حالة التوحد ضمن مجالية تخصصات عدة وكشف أطره القصدية التي تحتكم لفحوى الذات وطرح الآخر؛ كما يتم مناقشة التّوحد ضمن تواجدية العائلة المرتبطة بالحالة المعنية، والمدرسة كانتقال لزومي ثم معالجته في خضم مفهوم العزلة الاجتماعية من الناحية الدلالية والارتباطية.

الكلمات المفتاحية:

التوحد؛ العزلة الاجتماعية؛ علم الاجتماع؛ التربية.

Abstract:

Our research paper aims to try to identify autism according to a socio-educational vision through the meaning of the term and clarify it according to the requirements of social action between the acceptable and the rejected, in addition to understanding the case of autism within the field of several specializations, and revealing its intentional frameworks that govern the content of the self and the presentation of the other; Autism is also discussed within the presence of the family associated with the case in question and the school as a necessary transition, then treating it within the concept of social isolation from the semantic and relational point of view.

Keywords:

The Autism; the Social isolation; the Sociology; the Education.

*- المؤلف المرسل:

مقدمة:

عند النّظر في مقتضى التّوحد ضمن استدلالات مفاهيمية تتمظهر من خلال " الانطواء – العزلة الاجتماعية " المتمحورة حول تقوقع الذّات التي تستدعي منا الفهم، ومحاولة إعطاء تفسيرات منطقية تحتكم للحجية، والبرهنة العلمية ذات المنفذ الإمبريقي حسب زاوية التّوجه البحثي المحدّد منهجيا المعطى وفق خلفية تنظيرية، وتأسيسات نظرية خاضعة لافتراضات تخمينية من شأنها معالجة فحوى التّوحد، هذا الأخير محلّ ورقتنا البحثية ضمن تبيان مفاهيمي مبلور لأطر الاصطلاح، ومظهرية الفعل الاجتماعي بين المقبول، والمرفوض المنوط بمعيارية المجتمع في خضم جملة الممارسات المصرح بها من طرف الحالة المعنية بالتّوحد، إضافة إلى كشفه التّشخيصي حسب منحنى تخصصي ذو أوجه عدّة تتباين فيما بينها؛ ناهيك عن تبيان مقصدية التّوحد بين الأنا، والآخر وفق تمثّل واقعي مشاهد في خضم الحياة اليومية ثمّ مناقشته حسب الطّرح العائلي والمدرسي باعتبارهما مجال تفاعلي سوسيو تربوي يعنى بالحالة استنادا لمساقات معرفية تؤطر اشتغال الوعي المجتمعي بمفهمة التّوحد، وآليات التّصرف معه يليه النّظر في مفهومي التّوحد والعزلة الاجتماعية من حيث دلالة المعنى وارتباطية التّمظهر الملاحظ ضمن ممارسة الفعل الاجتماعي؛ بالتّالي تكمن أهدافنا البحثية عبر البث في جملة التّساؤلات الآتية:

- ❖ فيما يتمثّل المساق الاصطلاحي للتّوحد؟
- ❖ ما هي تمظهرات التّوحد في خضم الفعل الاجتماعي؟
- ❖ كيف يفهم التّوحد حسب المنحنى التّخصصي؟
- ❖ ما مقصدية التّوحد بين الأنا والآخر؟
- ❖ كيف ينظر للتّوحد من خلال العائلة والمدرسة؟
- ❖ فيما تتجسد دلالات المعنى، وارتباطية التّمظهر بين التّوحد، والعزلة الاجتماعية؟

أما من حيث الأهمية تتمخض عن تبيان الدّلالات المفاهيمية وفق تباينات معرفية تشيد بمساقات فهمية تتمحور حول التّوحد ضمن طرح سوسيو تربوي مرتكز على ممارسة الفاعل الاجتماعي حسب توجه العقل الجمعي مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الحالة، وتشكل نسقها الثّقافي المحدّد لمسلك الوعي الفردي عن طريق توصيف الأطر التّنظيرية في خضم نمذجة الوقائع المجتمعية المشاهدة، ومنه:

I/ التّوحد ومساقية الاصطلاح:

بداية يشير التّوحد لاستدلالات لفظية عدّة منها الانطواء، التّقوقع حول الذّات والعزلة الاجتماعية التي تشترك في عدم المخالطة، وتجنب التّعامل مع الآخر سواء ضمن مقصدية الرّغبة

الذّاتية أو صعوبة التّعامل الأناوية، حيث تسفر **الجمعية الأمريكية للطب النفسي** عن أنّ التّوحد هو اضطراب مصاحب لخلل في النمو العصبي البيولوجي الذي محصّلته عجز سيكو اجتماعي مفاده صعوبة بناء علاقات اجتماعية، واستمرارية المحافظة عنها مع آليات فهمها (Wiklund, 2023, p 2)؛ بينما **ويليامز – Williams** يشيد بأنّه الانسحاب الشّديد للذّات الفردية من محيطها المجتمعي (Eldridge and others, 2025, p 4)؛ في حين **ريتر – Rutter** ينظر له عن أنّه تمظهر للمشكلات ذات الطبيعة الاجتماعية تصحبها صعوبات تواصلية (Di Salvo, 2024, p 27).

أما حسب مفهمة **يجن بليلر – Eugen Bleuler** الانسحاب الاجتماعي المظهر من طرف الأفراد المصابون بالفصام (Cividini-Motta, 2023, p 12)، وبالنسبة لـ **كانر – Kanner** يعتبره اضطراب نادر مصاحب لمرحلة الطفولة يختلف عن الفصام الطفولي يحاكي الانغماس الذّاتوي الموجود منذ الولادة (Hartman and others, 2023, p 29)، فمن خلال السّياق الاصطلاحي وفق منحى تحليلي نجد أنّ **الجمعية الأمريكية للطب النفسي** اعتبرته اضطراب عصبي بيولوجي؛ بينما كلّ من **ويليامز – Williams**، **ريتر – Rutter** و**يجن بليلر – Eugen Bleuler** أقرّوا ربطه بالنّسق الاجتماعي في خضم الانسحابية، والتّقوقع الفرداني المظهر لصعوبات التّواصل مع الآخرين، حيث يضيف **كانر – Kanner** أنّ الحالة المعنية بالتّوحد قد تكون منذ الولادة، وعبر مرحليات طفولته المتباينة؛ كما يختلف عن الفصام الذي تم اعتماده من قبل المشخصين سالفا؛ لكن رغم الاستدلالات البحثية المتشعبة التي تنبثق منها مختلف الاصطلاحات المحدّدة لمفهمة التّوحد قد تأخذنا البوصلة الإشتغالية لطرح آخر يحتكم لحلات ملاحظة إمبريقيا تسفر عن أفعال مظهرة تعكس العجز التّواصلي الذي يجسد خلل وظيفي مفاده صعوبة إدراك آليات التّعامل الاجتماعي المستبينة موقفيا، وهذا الأمر لا يتعلق بالقدرات العقلية، فمنهم حالات ذوي مستوى ذكائي عالي جدا أو أن مسألة التّوحد ذات مقصد عصبي بيولوجي ليس مسلمة حتمية؛ بل يمكن إيجاد حالة توحدية لها أكثر من مرض حتى الحالة الطبيعية غير المرضية؛ بالتّالي طرحنا البحثي يحيلنا إلى تمشكل عاطفي سيكولوجي المنشأ مظهر سوسيولوجيا عبر ممارسة الفعل الاجتماعي في خضم الانطواء والاعتزال؛ لذا يمكن القول أنّ التّوحد هو حالة مظهرية تصيب الفرد تجعل ميله انسحابي نحو الذّات يحاكي تمشكل علاقاته الاجتماعية ومقاصده التّواصلية سواء كانت لفظية إيحائية أو حركية تفاعلية تستند لدرجات متفاوتة حسب المراحل العمرية.

II/ مظهرية التوحد وفق مقتضى الفعل الاجتماعي :

يسفر **ماركو – Marco** وآخرون أن ما يقارب 96 % من مجمل الأطفال اللذين لهم حالات توحدية لديهم مشكلات التّكامل الحسي في خضم مجالات عدّة تحاكي جوانب بصرية سمعية، وتذوقية

شمية، إضافة إلى تمظهرات حركية تحيلهم لقلق شديد مؤداه انسحاب، وتقوقع حول الذّات بغية حماية أنفسهم من ردود الأفعال غير المرغوبة وفقا لطرح **وين – Wing** ثمّ يليه **ريتغز – Rutgers** وآخرون (Durrani, 2024, p 55)؛ كما يشير التّشخيص الرّسمي الموثق ضمن الدّليل التّشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية حسب الطّبعة الرّابعة (04) أنّ حالات التّوحد تعاني من ضعف على مستوى التّفاعل الاجتماعي، والتّواصل مع الآخر، إضافة إلى وجود أنماط فعلية مقيدة ومتكررة (Daughrity and Wiley Johnson, 2023, p 2)، فاستنادا لهذا الطّرح يمكن القول أنّ تمظهرات التّوحد وفق مقتضى الفعل الاجتماعي تتمثّل في:

- ❖ الانطوائية.
- ❖ تجنب التّواصل مع الآخرين.
- ❖ تقلص العلاقات الاجتماعية.
- ❖ الانسحاب الاجتماعي.
- ❖ تدني مستوى الثّقة مع الآخرين.
- ❖ الأناوية بمعنى التّمركز حول الذّات.
- ❖ التّعصب مع التّوتر، والقلق الحاد.
- ❖ الإحساس المرهف.
- ❖ العدوانية، ونوبات البكاء الشّديد.
- ❖ صعوبة التّحكم في الجانب الانفعالي.
- ❖ الانحياز اللفظي، والميل نحو الصّمت.
- ❖ ضعف المحصّلة اللغوية المنطوقة.
- ❖ فرط الحركة مع التّكرار النّمطي.

حسب المؤشّرات الدّلالية لمقتضى الفعل الاجتماعي المظهر على الحالة التّوحدية نشيد بأنّها قد تتواجد في مجملها بدرجات متفاوتة أو تحوز بعضها وفق أوجه مختلفة تنظم عن أطر سياقية الموقف المستبين وجوديا ضمن بوتقة التّفاعلات الاجتماعية، وردود الفعل الانعكاسية الملاحظة المصاحبة للحالة المعنية على سبيل المثال قد تظهر بعض الحالات فرط الحركة؛ بينما آخرون ليس لديهم الأمر ذاته؛ بل يكونون أكثر سكونا.

III/ مفهمية التوحد حسب منحى تخصصي:

عند البث في مسألة التّوحد عبر منشغل بحثي نجد تم تناوله وفق تخصصات علمية عدّة منها:

- ❖ العلوم الطبية ترجعه لمشاكل وظيفية عضوية، وخلوية عصبونية هرمونية.
- ❖ العلوم السّلوكية تؤوله لمقاصد وجدانية انفعالية، وانفلاتات حركية نمطية.
- ❖ العلوم اللغوية تحيله لاضـطرابات لغوية تعبيرية فهمية، وتركيبية اسـتدلالية إيحائية.
- ❖ العلوم الاجتماعية تحدّه من خلال صـعوبات تفاعلية علائقية، وتمثّلات موقفية انسحابية.

ضمن الطرح أعلاه نستخلص أنّ التّوحد مرّ بتوليفة علومية تنظم عن نواحي تخصصية فندت عملية التّشخيص والعلاج، هذا الأخير عبر تحديد دوائي منفذه طبي أو قياس روائزي مؤداه سـلوكي، إضـافة إلى فحص مقطعي مآله لغوي؛ ناهيك عن معيارية الضـبط الموقفي ذو التّقويم الاجتماعي.

IV/ مقصدية التّوحد في خضم الأنا والآخر:

قبل تبيان فحوى العنصـر البحثي أعلاه أردنا التطرق لموقف اجتماعي ملاحظ أثناء ذهابنا مع صـديقي إلى جامعة **محمد البشـير الإبراهيمي** – برج بوعريريج (الجزائر) عبر ركوبنا الحافة المزمعة يوم الأربعاء 27 نوفمبر 2024م قرابة الواحدة (01) ضـمن الفترة المسـائية، حيث بدأ الموقف بصـراخ طفل مع بكاء شـديد لفت كل الركاب والسـبب أنّ هناك رجل أعطى له هاتفه لمشـاهدة الرّسـوم المتحركة قصـد الهدوء، وبعدها قام بأخذ هاتفه منه بغية النّزول إذا بالطفل يصرخ، ويبكي بشدة كأنّه تعرض لنوبة عصبية حتى أراد اللحاق بالرجل قصد الحصول على الهاتف بعدها أوقفته أمه بالصـراخ عليه؛ كما يتمظهر عنها الاسـتحياء نتيجة تصـرفات ابنها؛ مما نزلت به ثمّ بدأ الرّكاب يقولون: " إنّه مريض – إنّه مريض ... مسـكين،" فمن خلال هذا الموقف الاجتماعي الملاحظ ارتئينا الاسـتدلال به وفق مقتضـى الأنا، والآخر مع محاولة إعطاء تفسـيرات منطقية المستبينان كالآتي:

- ❖ **التّوحد ضمن مقصدية الأنا:**

حسـب مقتضـى الموقف الاجتماعي الملاحظ كاسـتدلال واقعي نجد أنّ الطفل من خلال تحليل تلميحات وجهه، إضـافة لقزحية عيناه وفق منهج اسـتبطاني، وعلم الفراسـة يتمظهر لنا استحقار الذّات نتيجة الضّعف المعبر عنه بالصراخ، والبكاء الشديد مع تمشكل فهمي مفاده لماذا يتصرفون معي هكذا؟

ناهيك عن الظلم عبر إفسـاد ما أحبه من طرف الآخر خصـوصـا عند سـحب الهاتف أثناء مشـاهدته للرّسـوم المتحركة؛ كما يجد نفسـه غير مؤيد، ولا أحد يدافع عنه بمعنى أثناء البكاء

الشّـديد كان وجه نحو أمه ضـمن مقصـدية الإيحاء الرّمزي لا تتركيه يأخذ الهاتف، حيث يشـير **بريس – Price** أنّ الانتقاد مع الحكم السـلبي مدعاة للشـعور بالعار، وتدني تقدير الذّات؛ بينما يضيف كلّ من **كاي – Cai**؛ **غالفين – Galvin** وآخرون أنّ حالات التّوحد أكثر قسوة مع أنفسهم وذو مسـتويات تعاطف ذاتي أقـل (Kemp and Mitchelson, 2024, p 5)؛ لكن يكونون أكثر حساسية اتجاه الآخرين خصوصا في خضم المواقف الاجتماعية التّفاعلية المشتركة المتمظهرة عبر ردود الفعل المنوط بالحالة المعنية.

❖ **التّوحد في خضم منظور الآخر:**

ضـمن عملية توصـيف الموقف الاجتماعي المشـاهد سـالف الذّكر تجلت ملفوظات شـهود العيان في " مريض – مسكين – ما به " كلها ذات دلالات مقصـدية معبرة عن ردّة الفعل الجمهوري المجمع على وصمة الحكم المعياري كحالة مرضية تستدعي الشّفقة، ومراعاة الحالة المعنية مع أمه التي أظهرت إيحاءات الاحتشـام، والغضـب المسـتدل بنبرة الصـوت الحادة بغية ضـبط تصـرفاته بينما آخرون تمثّلت عندهم حالة استفهام استفسارية حول مقتضى الحالة لعدم إدراكهم حقيقة الفعل الممارس من طرف الطفل، والبعض أسفر عن نوبة عصبية دون سواها.

اسـتنادا للطرح سـالف الذكر يمكن القول أنّ التّوحد وجهان لعملة واحدة بين الأنا والآخر حيث يفهم الأول (01) عبر السـياق الفرداني للذّات المعنية المضـطربة التي تحاول إدراك واقعها المعيشي وفق مقصـد الفعل الاجتماعي المحدّد موقفيا مع النّظر في تصـرفات الآخرين اتجاهها؛ لذا الأفعال الممارسـة تكون غير مدروسـة تتسـم بالعفوية واللا معيارية؛ بينما الثاني (02) الحكم الوصمي استنادا لمعيارية الوعي المكتسب حسب درجات متفاوتة تتيح تبني ردّة فعل قصدية تتحدّد عبر منظور الآخر، وتضـمينات العقل الجمعي المسـتبين مظهريا من خلال المواقف الاجتماعية المتباينة بين المقبول والمرفوض.

V/ مسألية التّوحد بين العائلة والمدرسة:

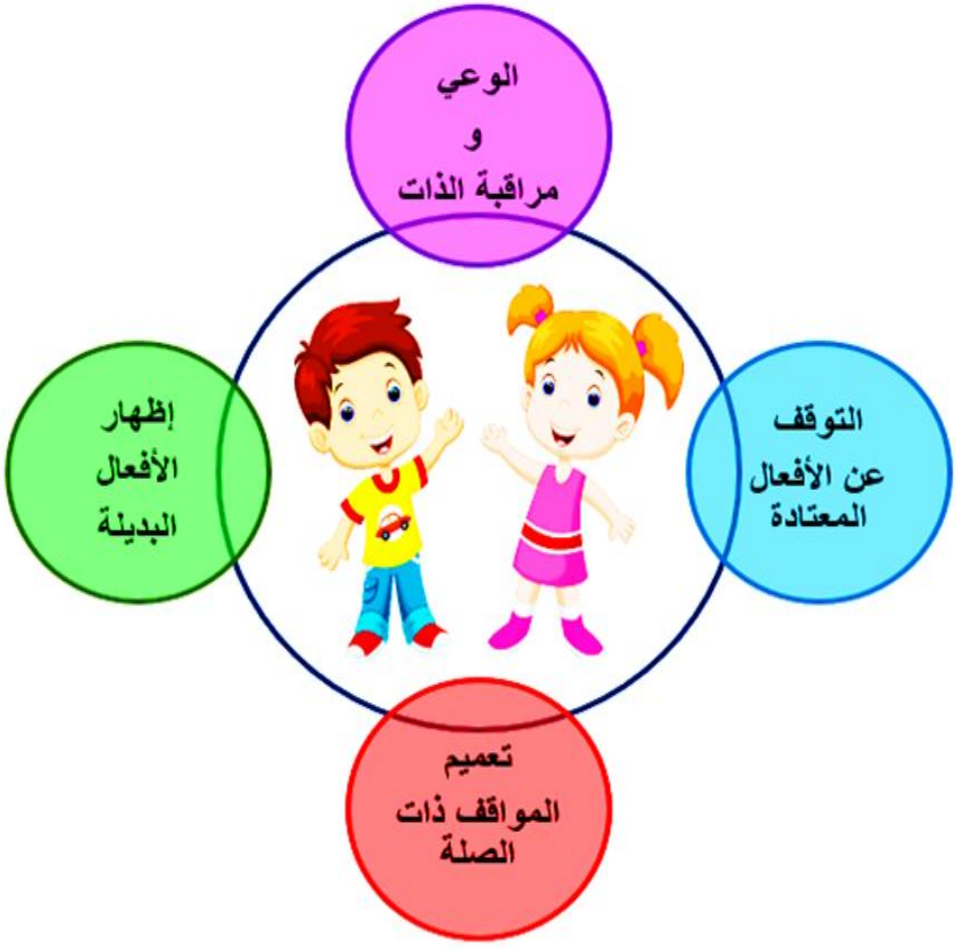
ضـمن منطلق سـياقي يمكن اعتبار كلّ من العائلة، والمدرسـة وحدات مجتمعية ذات محدّدات متباينة فيما بينها تنطلق من مسعى سوسيو تربوي في خضم عملية التّنشئة الاجتماعية التي تتمحور حول الطفل الذي يمثّل مرتكز هذه العملية المستندة لمقصدية التّعلم والتّعليم، حيث تنظم مسـألية التّوحد على مسـتوى العائلة عبر منظورات ممارسـاتية تقتضـي مظهرية الحماية المفرطة من خلال الحرص عن عدم خروجه المنزلي مع تلبية مختلف رغباته التي قد تتمادى لدرجة إقصـاء إخوته، وعلى حسـاب تواجدهم العائلي؛ مما يترتب عنه تمييز معاملاتي بين الأبناء مؤداه الغيرة، والشّـعور بالتّهميش وصـولا للحقد، والكراهية للحالة المعنية الذي يقبع في دائرة التّوحد

مقابل جملة التّبريرات الوالدية لمختلف أفعاله المرفوضة خصوصا الموجهة نحو الإساءة لإخوته وأذيته لهم بحجية لفظية مفادها أخوكم مريض يستدعي مراعاته، وتحمله أو منع فعلي يقتضي الضّرب؛ مما يترب عنه تمادي الحالة المعنية بشكل مستمر؛ بينما العائلة ذات الوعي بحالة التّوحد تحاول قدر المستطاع الموازنة بين الأبناء تجنبا للمظهريات سالفة الذكر؛ لكن يبقى التّحيز موجودا بدرجة أقل، فضمن الطرح العائلي تكون الأم أكثر احتكاكا بالحالة دون الأب؛ بالتّالي الرّابطة الأنثوية تكون مؤثرة بشكل قوي؛ إلا أنّ هذا المقصد ليس حكما عاما؛ بل يستثنى منه بعض الحالات التي قد يغلبها الطّرح الذكوري؛ لذا السّياق المفارقاتي يحتكم لخصوصية التّمكين المهني والدّور العائلي باعتبار الأب يكون مشغول بعمله خارج المنزل، والأم دائما متابعة للابن، ومصاحبة له؛ كما توجد حالات يغيب فيها دور الأم؛ مما يحال للجدة أو الخالة، هذه الأخيرة تستوقفنا حالة مرّت عنا مسبقا في خضم مساقية المعالجة، حيث تشيد خالة المعني بأنّها تحملت التّكفل به نتيجة إهمال الأم التي تزوجت مرة أخرى بعد وفاة الزّوج الأول (01)، فأثناء مقابلة أم المعني باعتماد طريقة الاستبطان الشّعوري مع التّحليل السيكو سوسيولوجي تبين لنا وجود قطيعة وجدانية بين الأم، والابن تحيلنا إلى مناحي فهمية صادمة يستدعي التّكتم عنها، حيث يندّد **شوبلر وريكلر** – **Schopler** and **Reichler** بأنه لابد من إشراك الوالدين في خضم نهج علاجي أكثر فعالية فالسّؤال المطروح من طرف الوالدين هل قمت بشيء مؤداه صعوبة طفلي؟

وفقا لطرح **شاي** – **Shea**، وما يقرّه كلّ من **مورل**، و**بالمر** – **Morrell** and **Palmer** حول شعور الآباء اللذين كانت لهم كتابات عن تجربتهم التّربوية لأبنائهم ذوي حالات توحدية بالذنب المستمر اتجاههم (Bourgondien and others, 2024, p 20)؛ لذا نجد أنّ فهم حالة التّوحد وكيفية التّعامل معها ترجع لخصوصية الفواعل العائلية المحيطة به، ودرجة الوعي المعرفي المنوط بهم الذي يمكنهم من تبيان تمظهرات الحالة، وآليات التّعامل ذات المقصد النّفسي، والاجتماعي التّربوي المصحح للممارسات الناجمة عن المعني بحالة التّوحد، وكذا المحيطين به.

أما على مستوى المدرسة إذا كانت الحالة أقل إضرارا بالآخرين تعمد على استمرارية تقبلها التّربوي ومحاولة تمكينها اجتماعيا عن طريق العملية التّعليمية التّعلّمية وفق نشاطات معينة يحددها الأستاذ المسؤول عن مقاصد التّربية، والتّعليم عبر الحكم المهني المنبثق من الخبرة السّريرية في خضم الممارسة القائمة على الأدلة المحدّد لقدرة الممارسين حول تفسيرهم للأدلة المظهرة بشكل فعال مع دمج المتغيرات السّياقية بغية الوصول إلى رعاية أكثر تجاوبا من طرف الحالة المعنية بالتّوحد عن طريق عكس العادات التي يمارسها وفق أربعة (04) خطوات منهجية مستبينة في الشّكل الموالي:

الشّـكل رقم (01): مخطط Smart Art متداخل شـعاعي تصـويري يحاكي خطوات عكس الأفعال المعتادة لحالة التّوحد.



معدّ من طرف الدكتور **عشور مكاوي** باعتماد برمجيات الذّكاء الاصطناعي و**word**$_{v16}$.

يلحظ من الشّكل أعلاه أنّ الخطوة الأولى (01) تسفر عن جعل الحالة تنتبه لتصرفاتها عبر مسـاقية الوعي والمراقبة المسـتمرة للذّات خصـوصـا تلك الأفعال التي يترتب عنها أذية نفسـه والأخرين؛ بينما الخطوة الثانية (02) مؤداها التّوقف عن الأفعال المعتادة التي تسـبب الأذية؛ في حين الخطوة الثالثة (03) تقتضي تبني أفعال بديلة بغية الانسجام، والتّفاعل الإيجابي مع الآخرين متبوعة بالخطوة الرابعة (04) التي محصّـلتها التّعميم الموقفي الفهمي ذو الصّـلة المقصـدية (Wilczynski, 2024, p 7, 25)؛ بالتّالي الأسـتاذ يكون أكثر دراية بالحالة المعنية، وممتلك لجملة المعارف التّنظيرية التي تسـهم في بلورة المسـاق العلاجي متبوعة بمهارات أدائية تسـتدعي الصّـبر مع

مراعاة المراحل الانتقالية التي تمرّ بها الحالة؛ بينما الأكثر عدوانية قد يتم رفضهم ضمن البيئة المدرسية من طرف الإدارة التّربوية، والأستاذ على حد سواء، ففي خضم الاستدلال بالوقائع الاجتماعية التي مرّت نستذكر حالة توحدية مع جدتها نتيجة موت الأم تم الالتقاء بها على مستوى جامعة **محمد البشير الإبراهيمي** – برج بوعريريج (الجزائر)، حيث تشيد الجدة أنّه تم رفضها من طرف المدرسة بالتحديد الإدارة التّربوية نتيجة فرط الحركة إلا أنّ الأستاذة كانت مستعدة لقبولها لذا ارتئينا مرافقتها عبر النّقل العمومي قصد النّظر في المسألة، ومنه قمنا بملاحظة تصرفاتها طيلة مسيرة الطريق إذ فوجئت بالأفعال الممارسة المستبينة كالآتي:

- ❖ عند الخروج من بوابة الجامعة المجهزة إلكترونيا التي تعتمد تشفيرة البطاقة التمهينية الخاصة أرادت استعمالها لكي تفتح بمفردها.
- ❖ أثناء ركوبنا للحافلة قامت بتصرفات دفعتنا نحو التّفكير مليا هل الحالة تعاني من التّوحد حسب حكم مسؤولة الإدارة التّربوية؟

حيث تجلت تصرفات الحالة في النّهوض لأحد الرّكاب المسنين ثمّ سقطت سماعة الهاتف اللاسلكية المنوطة بأحد الرّكاب، فعمدت على حملها، وإعطائها له.

- ❖ عند نزولنا من الحافلة أرادت دفع ثمن التّوصيلة بمفردها.
- ❖ ضمن تواجدنا داخل المقرّ أخذت قارورة الماء من طفل بغية شربها دون إذن.

يلحظ من الأفعال الممارسة أعلاه أنّ الحالة قامت بتصرفات موقفية صحيحة تظهر شدة الانتباه ومساعدة الآخرين مع تحمل المسؤولية التي قد تغيب عند الكبار باستثناء الفعل الأخير الذي يحتاج لعملية ضبط تربوي توجيهي؛ بالتالّي فرط الحركة ليس محك رائز يؤكد توصيف الحالة بالتّوحد، حيث يستلزم التّشخيص الشّمولي عبر فترات انتقالية تستدعي مساق فهمي أكثر دراية، فبعد مساءلة مسؤولة الإدارة التّربوية والتّحاور مع الأستاذة المعنية تم قبول الحالة ضمن تواجدها المدرسي.

VI/ التوحد والعزلة الاجتماعية بين دلالات المعنى، وارتباطية التّمظهر:

ضمن مقصدية التّوحد نجد تمظهرات مرضية ترتبط بالحالة المعنية عبر استدلالات مفاهيمية مسلفة الذّكر من خلال السّياق الاصطلاحي، إضافة إلى التّشخيصات التّخصصية سواء كانت طبية عصبية أو سيكو اجتماعية؛ بينما العزلة الاجتماعية التي تأخذ مسمى **" الوحدة الهيكيكومورية – ひきこもりの孤独** حسب الطرح الياباني اضطراب يسحب الفرد غير المعاني من الذهان إلى منزله في خضم فترة زمنية تتجاوز مدتها ستة (06) أشهر تحول دون مشاركته المجتمعية نتيجة عوامل عدّة مفادها الرّهاب الاجتماعي، ووصمة العار ناهيك عن تأثير

الأنترنت، ومواقع التّواصل الاجتماعي ... لذا العزلة الاجتماعية تمثّل انعكاس موضوعي قابل للقياس يحتكم لمجالية الشّبكة الاجتماعية المتقلصة مع ندرة الاتصال الاجتماعي (Heim and Heim, 2023, p 71) بين أفراد المجتمع؛ بالتّالي دلالة المعنى المشتركة بين المفهومان تحاكي التّمحور حول الذّات، والانغماس الفرداني؛ بينما الارتباطات التّمظهرية تتجلى في التّقوقع المصحوب بالانفصال المجتمعي، ومحدودية التّواصل الاجتماعي المؤدي إلى الانغلاق دون تكوين ارتباطات مع الآخرين سواء بطريقة اختيارية أو مفروضة؛ لكن السّؤال المطروح هل التّوحد، والعزلة الاجتماعية يقبعان في المفهوم ذاته؟

عند النّظر في الطرح التّساؤلاتي أعلاه، وعبر المقاصد البحثية لكلا المفهومان نستخلص توافق تمظهري مرتبط بينهما يكمن في الانسحاب الاجتماعي؛ إلا أنّ التعمق الفهمي يحيلنا لوجود اختلاف ابيستمولوجي كون التّوحد حالة مرضية ذو تشخيصات عدّة مؤداه التّحيز الفرداني للحالة محصّلته اضطرابات مختلفة تستلزم المعالجة، والرّعاية المتخصصة؛ في حين العزلة الاجتماعية قد لا تنتج عن حالة مرضية؛ بل تصبح مرحلة مؤقتة يحتاج فيها الفرد لمراجعة مساره الحياتي، وطبيعة علاقاته المجتمعية وفق مقصدية الاستمرار أو الانفصال حيث تستدعي بعض المواقف الاجتماعية البث في كينونتها العلائقية، وعواملها التشكيلية للانغلاق مدة زمنية محدّدة بغية كشف تمفصلاتها من أجل اتخاذ قرارات حاسمة محلّ الموقف ثمّ يرجع لحياته الطبيعية لكن التّوحد إذ لم يعالج في مرحلة مبكرة يكون أكثر حدّة؛ مما قد يصعب معالجته؛ بالتّالي يصبح مصاحب للحالة مدى الحياة.

الخاتمة:

حسب ما تم التّفضل به في خضم المعالجة البحثية يمكن القول أنّ التّوحد حالة تستدعي مساق بحثي أكثر عمقية يجمع بين مختلف المختصين من أجل عملية التّوصيف المنهجي التي يترتب عنها اعتماد مقاصد معرفية، وآليات ممارساتية بغية تمكين الحالة في خضم تحقيق الانسجام الاجتماعي مع تطوير الذات نحو مهارات التّفاعل الموقفي، وإدراك مختلف المتغيرات الدّلالية المؤطرة ضمن الحياة اليومية عبر تمظهرات معيشية متباينة فيما بينها بدء على مستوى العائلة انتقالا للمدرسة، هذه الأخيرة ذات تفرد معياري يستجيب لمطلب المجتمع من حيث البنية والوظيفة عبر أنشطة تطبيقية تجعل الفرد فاعل اجتماعي، هذا الأخير محلّ اكتسابي لدى الحالات التي تعاني من التّوحد مفاده جودة الحياة.

المرجعيات باللغة الإنجليزية محلّ الاستشهاد " الكتب ":

- *Bourgondien Mary E. Van and others (2024), Families of Autistic Adults, the Chapter Two of Book " Adolescents and Adults with Autism Spectrum Disorders " by Fred R. Volkmar and others, Cham – Switzerland: Springer Nature, the Second Edition.*
- *Cividini-Motta, Catia (2023), History and Overview of Applied Behavior Analysis, Research achievement from a book Handbook of Applied Behavior Analysis for Children with Autism " Clinical Guide to Assessment and Treatment " by Johnny L. Matson and others, Cham - Switzerland: Springer Nature, the first edition.*
- *Daughrity, Belinda and Wiley Johnson, Ashley (2023), Autism Spectrum Disorders from Theory to Practice " Assessment and Intervention Tools Across the Lifespan," Sussex – the United Kingdom: John Wiley & Sons Ltd, the First Edition.*
- *Di Salvo, Michele (2024), Autism Research between Psychology and Neuroscience " From Leo Kanner to New Frontiers, " Cham – Switzerland: Springer Nature.*
- *Durrani, Huma (2024), Practical Implications of the Sensory-Based Relational Art Therapy Approach, the Chapter four of book " Arts Therapies Research and Practice with Persons on the Autism Spectrum - Colourful Hatchlings " by Supritha Aithal and others, London – the United Kingdom & New York – the United States of America: Routledge, the First Edition.*
- *Eldridge, Rebecca R. and others (2025), Characteristics of Autism Spectrum Disorder, the first chapter of book " Ethical Applied Behavior Analysis Models for Individuals Impacted by Autism " by Stephanie M. Peterson and others, London – the United Kingdom & New York – the United States of America: Routledge, the Second Edition.*
- *Hartman, Davida and others (2023), The Adult Autism Assessment Handbook " A Neurodiversity-Affirmative*

Approach," London – the United Kingdom: Jessica Kingsley Publishers, the First Edition.

- *Heim, Christian and Heim, Caroline (2023), Resilient Relationships " Techniques for Surviving Hyper-individualism, Social Isolation, and a Mental Health Crisis," London – the United Kingdom & New York – the United States of America: Routledge, the First Edition.*
- *Kemp, Jennifer and Mitchelson, Monique (2024), The Neurodivergence Skills Workbook for Autism and ADHD " Cultivate Self-Compassion, Live Authentically and Be Your Own Advocate," California – the United States of America: New Harbinger Publications, Inc.*
- *Wiklund, Mari (2023), Speech and Interaction of Preadolescents with Autism Spectrum Disorder " Focus on Prosody, Disfluencies and Comprehension Problems," Singapore: Springer Nature Singapore Pte Ltd.*
- *Wilczynski, Susan M (2024), A Practical Guide for Finding Interventions That Work for Autistic People "Diversity - Affirming Evidence - Based Practice," London – the United Kingdom: Elsevier Inc, the Second Edition.*